

اسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

13

المَقْبِلُ

الحبيب

الحلقة

المستقبل

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

المُقَيَّتُ

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم مرة واحدة ، وذلك في قوله (تعالى) :
 ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ
 شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيَّتًا﴾ .

(النساء : ٨٥)

وهذا الاسم الجليل له أكثر من معنى .

فمن معانيه أنه (سبحانه وتعالى) : القادرُ الْمُقْتَدِرُ الذي لا
 يعجزه شيء ، ولا يخرج عن سلطانه أحد ، فهو القاهر فوق
 عباده . لكن القدرة هنا يُضاف إليها العلم والحكمة ، فكان
 الله (تعالى) يجمع بين القدرة والعلم .

ويؤكد هذا المعنى أن رجلاً جاء إلى عبد الله بن عباس

وسأله عن معنى اسمه (تعالى) المُقْبِت ، فقال ابن

عباس :

- المُقْبِت : أى القادر المُقنِدر .

ولأن لقافة الرجل كانت محدودة فقد أعاد السؤال على

ابن عباس وقال :

- ولكن هل تعرف العرب هذا المعنى ؟

فقال ابن عباس :

- إن الله لم يخاطب العرب إلا بما يفهمون .

ثم أنشده قول الشاعر :

وذى ضغن كَفَّتْ النفس عنه

وَكُنْتُ على مَسَاعِدِهِ مُقْبِتًا

ومعنى البيت أن الشاعر كف نفسه ومنعها من الإساءة

إلى الحاقدين عليه والحاامدين له ، وكان هذا الامتناع عن

قوة الانتدار وليس عن ضعف وهوان ، إذ إنه كان يستطيع

معاقتهم والانتقام منهم ، لكنه برغم قدرته على ذلك فقد

فضل أن يكف أذاه ، وبذلك فإنه يجمع إلى جانب القدرة

والقوة الحكمة والعلم والحلم والأناة .

ومن معاني هذا الاسم أيضا ، أنه (تعالى) هو خالق الأقوات

والأرزاق للأبدان والقلوب ، وبذلك يكون المقيت

بمعنى الرزاق ، غير أن الرزق أعم وأشمل من القوت ، لأن الرزق يشمل القوت وغيره مما يحتاج إليه الإنسان كالصحة والذكاء والإيمان .

قال (تعالى) : ﴿ قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ رِزْقٌ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين . (فصلت : ١٠١٩)

فالله (سبحانه تعالى) هو الذي رزق الإنسان والحيوان وسائر الكائنات بما يكفل لها الحياة الرغدة الهنيئة .

والذي يتأمل فيما خلقه الله للإنسان من طعام متنوع وذرور وخيرات ، يدرك أن الله (تعالى) هيا للإنسان كل الظروف المناسبة التي تعبته على العمل والسعي والعبادة .

وإذا كان قوت الجسد هو الطعام لكي ينمو ويكبر ، فإن قوت الأرواح هو العلم والمعرفة والعبادة والقرب إلى الله . والإنسان لا يستطيع أن يستغنى عن القوت ولا أن يمرض وتعرض للهلاك ، أما الملائكة فإنها على العكس من ذلك .

فقد رزق عن السيدة فاطمة (رضي الله عنها) أنها

دخلت على رسول الله ﷺ فقالت :

يا رسول الله ، هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح

والتحميد فما طعامنا ؟

فعلمها كلمات فقال :

يا فاطمة قولي : يا أول الأولين ويا آخر الآخرين ، وياذا

القوة الحين ، يا راحم المساكين ، ويا أرحم الراحمين .

(رواه الديلمي)

فكان هذا الدعاء هو غذاء الأرواح والنفوس حتى تهتأ

بالعبادة وتشبع بالقرب من الله (تعالى) .

فَسُبْحَانَ الْمُقَيِّتِ مُعْطِي الْأَرْزَاقِ وَالْأَقْوَاتِ ، وَرَازِقِ الْأَرْوَاحِ

بِالْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْإِلَهَامَاتِ الصَّادِقَةِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي

وَعَدَ الْإِنْسَانَ بِالرِّزْقِ مَهْمَا حَدَّثَ ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ :

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴿ (الذاريات : ٢٢ ، ٢٣)

وَسُبْحَانَ الْمُقَيِّتِ الْقَادِرِ الَّذِي لَا يُعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ لِلْمُذْنِبِينَ ،

وَيَتَجَاوَزُ عَنْ إِسَاءَةِ الْعَصَاةِ وَالْمُسِيئِينَ ، وَلَكِنَّهُ الْحَلِيمُ الْعَلِيمُ

الصُّبُورُ الَّذِي يُمَهِّلُ عَبْدَهُ حَتَّى يَتُوبَ إِلَيْهِ ، وَيُثَوِّبَ
إِلَى رُشْدِهِ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ يَا مُقَيِّتُ يَا قَادِرُ يَا مُقْتَدِرُ يَا رَزَاقُ ، أَنْ
تَرْزُقَنَا حَسَنَ الْإِيمَانِ وَحَسَنَ الْعَمَلِ وَحَسَنَ السُّوْكِلِ عَلَيْكَ
وَحَسَنَ عِبَادَتِكَ ، وَأَنْ تَرْزُقَ أَرْوَاحَنَا وَقُلُوبَنَا الْعُلُومَ النَّافِعَةَ
الَّتِي تَقَرِّبُنَا إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّتٌ .

الحَسْبُ

تَسْمَعُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُونَ : حَسْبَنَا اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَخَاصَّةً فِي أَوْقَاتِ الْخَوْفِ أَوْ الْخَطَرِ أَوْ الظُّلَمِ ،
وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ عَلَى بَسَاطَتِهَا لَهَا أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي النَّفْسِ الَّتِي تُدْرِكُ
مَعْنَاهَا ، فَهِيَ تَعْنِي أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) يَكْفِي الْإِنْسَانَ الشَّرَّ وَبِقِيَّةِ
مِنْ السُّوءِ ، وَيَضَعُ فِي قَلْبِهِ الْأَمَانَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالرَّاحَةَ .
فَالْحَسْبُ هُوَ الْكَافِي الَّذِي يَكْفِي عَبْدَهُ شَرَّ مَا أَهَمَّهُ ، وَلِأَنَّ
صَحَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَانُوا يَدْرِكُونَ هَذَا الْمَعْنَى وَيَعْرِفُونَهُ حَقَّ
الْمَعْرِفَةِ ، فَقَدْ كَانُوا أَقْوِيَاءَ شَجَعَاتًا ، لَا يَخَافُونَ أَحَدًا وَلَا يَرْهَبُونَ
عَدُوًّا مِنْهُمَا كَانَتْ قُوَّتُهُ .

قَالَ (تَعَالَى) : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ

جَمَعُوا لَكُمْ فَاتَّخَذُوهُمْ قِرَادَهُمْ إِنَّا نَآفِكُونَ حَسْبَا

اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۖ فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝

(آل عمران : ١٧٣ ، ١٧٤)

فَالْحَسِيبُ هُوَ وَحْدَهُ الْكَافِي الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَشَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِدُونِهِ لَا تَسْتَقِيمُ حَيَاتُهُمْ . وَمِنْهَا كَانَ لَدَى الْإِنْسَانِ مِنْ قُوَّةٍ وَأَمْوَالٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ ، فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى اللَّهِ حَقًّا ، لِأَن حَيَاتَهُ بِدُونِ اللَّهِ تُصْبِحُ لَا طَعْمَ لَهَا .

وَلِلَّذَلِكَ فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَعْلَمُ أَصْحَابَهُ مَا يَنْفَعُهُمْ وَيَكْفِيهِمْ ، فَقَدْ رَوَى عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللَّهُ (تَعَالَى) مَا أَحْمَهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَمَنْ تَعَانَى الْخَمِيبَ أَيْضًا : الْمُحَاسِبُ الَّذِي يُحَاسِبُ عِبَادَةَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَيُجَازِيهِمْ بِهَا ، إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ . فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ الصَّادِقُ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا سَيَرًا وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ سَرُورًا ، وَأَمَّا الْكَافِرُ الْجَاهِدُ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ

حَسَابًا عَسِيرًا وَيَغْضُ بَنَانُ النَّدَمِ عَلَى مَا فَرَّطَ فِي جَنْبِ

اللَّهِ .

قَالَ (تعالى) : ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

(البقرة : ٢٨٤)

وَاللَّهُ (تعالى) يُحَاسِبُ عِبَادَهُ عَلَى مَا قَامُوا بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ بَعْدَ أَنْ يُحْصِيَهَا عَلَيْهِمْ وَيُحْصِيهَا بِذُنُوبِهِمْ ، فَهُوَ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَلَا يَتَمُّ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ ، وَهَذَا هُوَ عَيْنُ الْعَدْلِ ، فَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَدْخُلُ أَحَدًا النَّارَ ظُلْمًا ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِيهِ صَحِيفَةً أَعْمَالِهِ الَّتِي دَوَّنَهَا الْمَلَائِكَةُ ، وَيُظْلَعُ عَلَيْهَا ، وَيُبَيِّنُ لَهُ مَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ مَخَالَفَاتٍ . قَالَ (تعالى) : ﴿وَأَمَّا مَنْ أَرَبَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَّةً * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةً * يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنَ الْغَاضِيَةِ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ .

(الحاقة : ٢٥ - ٢٩)

وَمِنْ مَعَانِي الْحَسِيبِ كَذَلِكَ : الْمُكَافِي وَالْمُجَازِي ، أَيِ الَّذِي يُكَافِي عَبْدَهُ عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالْكَثِيرِ مِنَ الثَّوَابِ ،

وَبَجَازِيهِ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِ بِرِضَاهُ وَالْجَنَّةُ . قَالَ

(نَعَالِي) : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ
بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ . (الطلاق : ٣)

فَمِنْ مَكَاافَاةِ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ أَنَّهُ يَجْزِيهِ عَلَى الْحَسَنَةِ بِعَشْرِ
أَمْثَالِهَا ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ، أَمَّا السَّيِّئَةُ فَتُكْتَبُ عَلَيْهِ
مِثْقَةُ فَحْسَبُ ، كَمَا أَنَّ الطَّرِيقَ وَالْوَسَائِلَ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا
الْإِنْسَانُ عَلَى الْحَسَنَاتِ كَثِيرَةٌ وَمُتَعَدِّدَةٌ ، فِيمَا طَلَعُ الْأَذَى عَنِ
الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ، وَذَلِكَ كَانَ تَبْعِدَ الْأَشْيَاءِ النَّصَارَةَ بِالنَّاسِ مِنْ
الطَّرِيقِ كَالْأَحْجَارِ ، فَذَلِكَ صَدَقَةٌ ، وَابْتِسَامَتُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ
صَدَقَةٌ ، وَالْفَاءُ السَّلَامُ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ صَدَقَةٌ .
فَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ عُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ :

كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ . فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : (عَشْرٌ) . ثُمَّ جَلَسَ
وَجَاءَ آخَرُ فَسَلَّمَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَدَّ
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : (عَشْرُونَ) ثُمَّ جَلَسَ وَجَاءَ آخَرُ
فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ وَقَالَ (ثَلَاثُونَ) . (رواه النسائي)

فَكَلِمَا أَظْهَرَتْ حَقَاقَةَ بَأَخِيكَ أَوْ صَدِيقِكَ ، وَاسْلَمْتَ
عَلَيْهِ بِلِسَانِكَ وَفَلَبِكَ ، كَلِمَا زَادَتْ حَسَنَاتِكَ ، وَكَلِمَا
هَذَا مِنْ كَرَمِ اللَّهِ وَلُطْفِهِ ، فَهُوَ يَكْفِي عَبْدَهُ وَبِجَازِيهِ عَلَى
الْفَلِيلِ وَالْهَسِيرِ مِنَ الطَّاعَاتِ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْحَسَنَاتِ .
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَحَاسِبُونَ حَسَابًا يَسِيرًا ،
وَأَنْ تَكْفِيَنَا شَرَّ خَلْقِكَ وَأَنْ نِكَافِفَنَا بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا حَسِيبُ
يَا وَدُودُ .



الجليل

لا شك أن أسماء الله الحسنى وصفاته العليا جميعاً تشترك في معنى أساسي، وهو التعريف بصفات الله (عز وجل)، حتى يزداد العبد حباً ووقاراً ومهابة، وحتى يتعرف الناس هذا الإله القادر المقتدر العظيم، من خلال ما أخبرنا هو (جل شأنه) في كتابه الكريم، ومن خلال ما أخبرنا به الرسول ﷺ في أحاديثه الشريفة. وإذا كانت أسماء الله الحسنى تشترك في هذا المعنى الأساسي - كما أشرت - فإن لكل اسم خصوصيته ومقاصده الخاصة، فما يعنيه الرحمن يختلف عما يعنيه الرحيم، وما يعنيه الحبيب أو الرزاق يختلف عما يعنيه المقيت... وهكذا. وقد حرصت في هذه السلسلة على توضيح الفروق

الدقيقة بين الأسماء المتشابهة حتى تعم الفائدة

ونتعرف الله حق المعرفة .

والجليل هو المتصف بأوصاف الجلال والكمال ، كالغنى والملك والعلم والقدرة وغيرها من الصفات ، فكانك حين تقول الجليل ، تقصد أنه : الغنى القدير السميع البصير ، إلى آخر أسماء الله وصفاته . فكان الاسم يشمل سائر الأسماء والصفات ، لكنه مع ذلك له معناه الدقيق الخاص الذي يميزه عن سائر الأسماء والصفات .

فالجليل يعنى الجميل ، والحديث يقول : « إن الله جميل يحب الجمال » ، غير أن الجمال يُقصد به جمال الصورة والشكل الخارجى ، أما الجليل فيُقصد به جمال الباطن .

والجليل بحق هو الله ، والجميل بحق هو الله ، لأن كل ما فى الوجود من جمال وكمال وبهاء وحسن ، فهو من أنوار ذاته وآثار صفاته . ولا يوجد أحد فى الوجود له الكمال المطلق سوى الله .

ولأن الله (تعالى) يتصف بالجلال والجمال والكمال فإن أفعاله وأوامره ونواهيته هى عين الجمال والكمال ، يتقبلها

عبادة المخلصون بالحب والقبول ، لأنهم يعلمون
أنها صادرة من الجليل الموصوف بكل أوصاف الجلال
والعظمة والكمال .

ومن معاني الجليل أنه يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار ؛
لأنه أجل وأعظم من أن تدركه العيون . قال (تعالى) : ﴿ وَلَمَّا
جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ
تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي
فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا ۝ ﴾

(الأعراف : ١٤٣)

لقد أدرك موسى ﷺ وهو من أنبياء الله الكرام ، أن رؤية
الله الجليل مستحيلة ، لأن نوره وبهاءه وجلاله أعظم من أن
يراها مخلوق ، فقد نزل الجبل ولم يصمد في مكانه
ولم يثبت على حال مجرد أن تجلّي نور الله .

إن منزلة الله فوق كل منزلة ، ومكانته أعلى وأعظم من أي
مكانة ، فهو الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم
يولد ، لا شبهة له ولا يد ، الخلق كلهم عبده وفي قبضته راحته
سلطانه .

ولأن الله (تعالى) هو وحده الذى له صفات الجلال والجمال والكمال ، فهو المستحق للعبادة ، فله مطلق التصرف فى خلقه فيا أمر وينهى كما يشاء ، ولا يأمر إلا بالحق ولا ينهى إلا عن الباطل .

وصفة الجليل تدعو إلى المهابة والوقار ، فالإنسان عندما يقبل على العبادة فعليه أن يطرح شواغل الدنيا وراء ظهره ، ويدخل فى الصلاة فى خشوع تام وخضوع لله ، لأنه (جل وعلا) هو الجليل صاحب العظمة والسلطان وصاحب المهابة والجبروت ، له فى قلوب عباده المؤمنين مكانة سامية ومنزلة رفيعة ، فهو فوق كل شيء ، وأحب من أى شيء ، وأمره قبل أى أمر ، ونهيه قبل أى نهى .

فسبحان الجليل الذى جمع صفات الجلال والجمال ، فجمع القوة والقدرة والعلم والحكمة والملك والسلطان ، وسبحان الجليل الجميل الذى فرض على عباده كل ما هو جميل وجليل ، فأباح الطيبات وحرم الخبائث .

ومما يمكن أن يفيد الإنسان وينتفع به من اسمه (تعالى) الجليل ، أن يتحلى بالصفات الجميلة والجليلة التى تقرّب

من الله الجليل ، بأن تحسن صفاته ويكون جليل
 القدير ، عظيم الشأن . وأن يعلم أن الاهتمام بالشكل
 والصورة والنظافة وحسن الهيئة أمر محبوب جداً إلى الله ،
 كما أن الاهتمام بنظافة الباطن وتنقية القلب من الحقد
 والحسد يقرب من الله (عز وجل) .
 اللهم إنا نسألك أن تجعلنا بالإيمان وتكملنا بالإخلاص
 والتقوى يا ذا الجلال والإكرام ، نسألك يا جليل القدير ،
 يا رفيع الشأن ، أن ترفع منزلتنا يوم العرض عليك .